



ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahdīs Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA  
Journal  
of Al-Frahdīs Arts

## The impact of Islam in the poetry of Abu Tammam

أَثَرُ الْإِسْلَامِ فِي شِعْرِ أَبِي تَمَّامٍ

Dr. Jasim Khalaf Saleh Al Ahbabi

د. جاسم خلف صالح الأحبابي

*E-mail: fara\_arts@ tu.edu.iq*

### Article info.

#### Article history:

-Received

-Accepted

#### Keywords:

- Islam

- Abu Tammam

**Abstract:** This research deals with the impact of Islam on the poetry of Abu Tammam, the well-known Abbasid poet, as the researcher found that Abu Tammam was highly influenced by Islam. When one looks in Abu Tammam's collection of poems, he will not find a page or a poem but the impact of Islam and Islamic concepts is very clear in. The research proved, with strong obvious evidence, Abu Tammam's discharge from disbelief that his enemies and opponents accused him of and from his being weakly influenced by Islam and its concepts. The research also dealt with aspects of Abu Tammam's being influenced by the Holy Quran, Sunnah, Quranic stories, the sayings of the Prophet's companions and followers, and Islamic culture in general.

**الخلاصة:** يتناول هذا البحث أثر الإسلام في شعر أبي تمام، الشاعر العباسي المعروف، إذ تبين للباحث أن أبا تمام قد تأثر بالإسلام تأثراً كبيراً، إذ يكاد الناظر في ديوانه لا يجد صفحة أو قصيدة له إلا وأثر الإسلام والمفاهيم الإسلامية واضح جداً فيها، وأثبت البحث، وبالدليل الصريح الساطع القوي، براءة أبي تمام من تهمة الكفر التي ألصقها به خصومه ومناوؤه، وتهمة ضعف تأثره بالإسلام ومفاهيمه. وتناول البحث أيضاً صوراً من تأثر أبي تمام بالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والقصص القرآني، وأقوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين، والثقافة الإسلامية بصورة عامة.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،  
وبعد:

فقد شغل أبو تمام الأدباء والنقاد قديماً وحديثاً، واختلفوا في أصله وتدينه وشعره، وألف بعضهم الكتب التي تنتقص من أبي تمام وشعره، من ذلك ما ألفه أحمد بن أبي طاهر (سرقا أبو تمام) الذي قال عنه أبو علي الحاتمي: (كان يخلق أبياتاً يدعي فيها سرق أبي تمام تحاملاً عليه)<sup>(1)</sup>. وكذلك القرطبي الذي تجاوز الحد في قدحه أبا تمام وشعره الجيد، وطعن في ما لا يُطعن عليه، واحتج بما لا تقوم به حجة<sup>(2)</sup>.

وقد عقب الآمدي على ذلك بقوله: (ما علمته وضع يده من غلطه وخطأه إلا على أبيات يسيرة، ولم يُقم على ذلك حجة، ولم يهتد لشرح العلة)<sup>(3)</sup>.

أما الصولي فيمثل الاتجاه الآخر، إذ يقول في كتابه (أخبار أبي تمام) ما نصه: (وقد ادعى قوم عليه الكفر، وجعلوا ذلك سبباً للطعن على شعره وتقبيح حسنه)<sup>(4)</sup>. ورد على مزاعم هؤلاء بقوله: (فكيف يصح عند هؤلاء الكفر على رجل، شعره كله يشهد بضد ما اتهموه به؟)<sup>(5)</sup>.

وقد دفعني هذا القول إلى النظر بتمعن في ديوانه، بشرح الخطيب التبريزي، فوجدت أثر الإسلام ظاهرة كبيرة في شعر أبي تمام! وتحققت لدي دقة عبارة الصولي الأخيرة التي بدأها مستقهماً: (فكيف يصح...؟) وهذا ما سيتناوله هذا البحث، إن شاء الله تعالى.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقبمه على ثلاثة مباحث، على النحو الآتي:

المبحث الأول: تناولت فيه أثر القرآن الكريم في شعر أبي تمام.

أما المبحث الثاني: فدرست فيه الألفاظ الإسلامية في شعره.

والمبحث الثالث: وقفت فيه عند المضامين الإسلامية في شعره.

ولا أريد أن أترجم لأبي تمام في هذه المقدمة، لأنه شاعر عَلم مشهور (فهو شيخ الشعراء جميعاً في أوائل القرن الثالث... وهو أدق صورة للحياة الفنية المعقدة التي تقوم على أصول في التفكير والأسلوب)<sup>(6)</sup>، غير أنني رأيت أن من المفيد، وانسجاماً مع عنوان البحث ومضمونه أن أشير إلى آراء وأقوال بعض النقاد والباحثين، قدامى ومحدثين، التي ترد وترفض مزاعم هؤلاء الذين اتهموه بالكفر، وطعنوا في شعره، وقبحوا حسنه.

قال المبرّد: سمعت الحسن بن رجاء يقول: (ما رأيت أحداً قط أعلم بجيد الشعر، قديمه وحديثه من أبي تمام)<sup>(7)</sup>.

وجاء في طبقات ابن المعتز: (كثير الشعر جداً... وأكثر ما له جيد، والريء الذي له إنما هو شيء يستغلّق لفظه فقط، فأما أن يكون في شعره شيء يخلو من المعاني اللطيفة والمحاسن

والبدع الكثيرة فلا. وقد أنصف البحري لما سُئل عنه وعن نفسه، فقال: جیده خيرٌ من جيدي، وردِّي خيرٌ من رديّهِ<sup>(8)</sup>.

أما صاحب الأغاني، فقد أشار إلى الفريقين: المتعصب له، والمتعصب عليه، بقوله: ( وفي عصرنا من يتعصبُ له فيفترط حتى يفضلهُ على كل سالف وخالف، وأقوام يتعمدون الرديء من شعره فينشرونه، ويطوون محاسنه)<sup>(9)</sup>.

والزمخشري يعدُّه من علماء العربية، إذ يقول: ( وهو، وإن كان مُحدثاً لا يُستشهدُ بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه)<sup>(10)</sup>.

ويقصد الزمخشري بعبارة ( بمنزلة ما يرويه) الشعر الذي اختاره أبو تمام في كتابه " ديوان الحماسة ".

وأما أبو البركات بن الأنباري، فقال عنه: ( كان موصوفاً بالظُرف، وحُسن الأخلاق، وكرم النفس)<sup>(11)</sup>. وقد وصفه الحافظ المفسر ابن كثير الدمشقي بالوصف نفسه<sup>(12)</sup>. وكان الحافظُ شمس الدين الذهبي من المعجبين بشعره وبحماسته، إذ يقول: ( وشعره في الذروة... وكان فصيحاً، عذب العبارة)<sup>(13)</sup>، وعن تأليفه الحماسة، قال: ( ألف الحماسة فدلَّت على غزارة معرفته بحُسن اختياره)<sup>(14)</sup>. وسنشير أيضاً إلى شذرات من أقوال المحدثين في أبي تمام:

قال يوسف خليف: ( نرى كثيراً من معاني القرآن وألفاظه يعتمد عليها في صياغة معانيه)<sup>(15)</sup>. أما البصير، فيقول: ( إنَّ هذا الفهمَ الدقيق الذي يُلهمُّ أبا تمام روائع الغزل بالطبيعة يستثير في قلبه كوامن الإيمان فيملاً نفسه خشوعاً، ولسانه تسبيحاً، فإذا هو يهلل الخالق الأعظم، ويكبره، ويقدسه، ويمجده، وإذا هو يستخرج العبرَ البليغة مما يرى من مشاهد الطبيعة، وما يطرأ عليها من نمو وازدهار)<sup>(16)</sup>.

ونختتم هذه الآراء بما قاله أستاذنا الدكتور علي الزبيدي، رحمه الله: ( إنَّ أبا تمام أصبح المثال أو الأنموذج المستحدث للشاعر العباسي المثقف منذ مطلع المئة الثالثة لاختلافه عن سابقه أمثال: بشار بن بُرد، وأبي نؤاس، وعن معاصريه أمثال: دعبل الخزاعي، وعلي بن جبلة، والخزيمي، وغيرهم)<sup>(17)</sup>.

### المبحث الأول: أثر القرآن في شعره

أبو تمام شاعر موسوعي الثقافة، كثير المعارف، تمثل معارف عصره، واستوعبها استيعاباً دقيقاً، وتعامل معها تعامل العالم الخبير، فوظفها في شعره توظيفاً ينمُّ عن عبقرية فذة في التعامل معها، وتشكيل الصورة الشعرية البديعة التي استمدَّ روعتها وبيانها من هذه المعارف. إذ كان أبو تمام ينهل من ثقافة عصره وعلومه وفنونه، و( يقف على ما كان يدور فيها من شؤون الفكر في مسائل الفلسفة والمنطق وعلم الكلام، يساعده على استيعاب ذلك كله ذكاءً وقادراً،



وأبو تمام يطلب من مالك بن طوق التغليبي أن يعفو ويصفح عن أبناء قومه، وأن يقتدي بالرسول ﷺ، فهو الأسوة الحسنة، وعليه الاقتداء به، وأن يقتفي أثره، ويتبع سنته الشريفة، وفي هذا المعنى يقول (27):

لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَكْبَرُ أُسْوَةٍ وَأَجْلُهَا فِي سُنَّةٍ وَكِتَابٍ  
أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ الْقُلُوبِ رِضَاهُمْ كُمْلًا وَرَدَّ أَخَايَ الْأَحْزَابِ

فلنحظ أن أبا تمام قد تأثر في البيت الأول بقوله تعالى: **ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ** [الأحزاب / 21]، وفي البيت الآخر بقوله تعالى: **ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ** [التوبة / 60]. وقد أشار الرسول ﷺ إليهم بقوله: (فإني أعطي رجالاً حديثي عهد بكفرٍ أتألفهم، أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعون إلى رجالكم برسول الله؟ فوالله! لَمَا تَتَقَلَّبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِّمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ) (28).

ويشرح التبريزي (المؤلفة القلوب) بقوله: (الذين ذُكِرُوا في آية الصدقة، وهم قوم دخلوا في الإسلام رغبةً في الغنائم والعطاء، فمنهم جماعة من قريش، وجماعة من غيرهم) (29). وعلق شوقي ضيف على قول أبي تمام بقوله: (يشير بذلك إلى ما حدث بعد موقعة حنين من تألف الرسول قلوب جماعة من قريش وغيرهم بما أعطاهم من الغنائم، وكأنه ردٌّ إليهم ما سبق أن أخذه في بعض حروبه منهم) (30).

إنَّ النعم تدوم بالشكر، وينبغي للمسلم أن يشكر الله، سبحانه وتعالى، فهو وحده جلَّ جلاله الذي يستحق الشكر والثناء والحمد على نعمه التي لا تُعدُّ ولا تُحصى، والشكر يُقدِّم لكلِّ ذي يدٍ وفضلٍ، ومن لا يشكرُ الناس على معروفهم معه لا يشكرُ الله. وقد أدرك أبو تمام هذه المعاني التي وردت في عدد من الآيات القرآنية الكريمة، وتأثر بها واستوعبها ووظفها في شعره، إذ يقول في مثل هذه المعاني (31):

نِعْمَ إِذَا رُعِيَتْ بِشُكْرٍ لَمْ تَزَلْ نِعَمًا وَإِنْ لَمْ تُرْعَ فَهِيَ مَصَائِبُ

فالشكر شرط لدوام النعم، والنجاة من المهالك والمصائب، عند أبي تمام، وما ذلك إلا لأنه استحضر قوله تعالى: **ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ** [القمر / 34].

أَمَّا قَوْلُهُ (32):

لَمْ يُلْبَسِ اللَّهُ نُوحًا فَضْلَ نِعْمَتِهِ إِلَّا لِمَا بَنَّهُ مِنْ شُكْرِ نُوْحٍ

فهو يعني أن الله، سبحانه وتعالى، ألبس نوحاً، عليه السلام، لباس النعم لأنه كان شاكرًا لرَبِّه، وأبو تمام استوعب قوله تعالى بحق نوح: **ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ ثُوْنُوْ** [الإسراء / 3]، وانعكس أثر هذه الآية الكريمة بوضوح في قوله: (لم يُلبس الله).

ويتكرر هذا الأثر في شعر أبي تمام، انظر إلى هذه الصورة البديعة في تصوير أبي تمام للوفاء ودوره في حياة الناس، وللشكر وما يأتي به من خير في قوله (33):

وَوَفَّيْتُ إِنَّ مِنْ الْوَفَاءِ تِجَارَةً      وَشَكَرْتُ إِنَّ الشُّكْرَ حَرْثٌ مُطْعِمٌ

وعندما يتحدث أبو تمام عن دور جيش المسلمين في بلاد الروم، وما حلَّ فيها من رعب وهلاك، يستذكر ما حدث لثمود بعد عقرهم الناقة، فما حدث في هذه البلاد هو عين ما حدث لثمود من هلاك وفناء. وأثر القصص القرآني واضح في تعبير أبي تمام، يقول (34):

كَأَنَّ بِلَادَ الرُّومِ عَمَتْ بِصَيْحَةٍ      فَضَمَّتْ حَشَاهَا أَوْ رَغَا وَسَطُهَا السَّقَبُ

فالشاعر استمدَّ صورته من قصة ناقة صالح، عليه السلام، وكيف حلَّ بقومه العذاب بعد أن عقروها، قال تعالى: **ثُمَّ كَانُوا نَارًا تَلْفَهَةٌ** [هود / 67]، ويعلق التبريزي على هذا البيت بقوله: ( السَّقَبُ: ولد الناقة التي عقرها ثمود فصارت شؤماً عليهم، ولما رغا السقب: أهلكهم الله، يقول: فكان بلاد الروم كذلك) (35).

وأبو تمام عندما يعزُّم السفر إلى عبد الله بن طاهر، يشير في مطلع قصيدته المشهورة في مدح هذا الأمير إلى النسوة اللواتي عدلن عن السفر بقوله (36):

هُنَّ عَوَادِي يَوْسُفَ وَصَوَاحِبُهُ      فَعَزَّمَا فَقَدِمَا أَدْرَكَ السُّؤْلَ طَالِبُهُ

والمعنى أنَّ النساء اللواتي عدلنني في سفري ليس لهنَّ رأي، كصويحيبات يوسف اللواتي حاولن من قبل أن يثنين يوسف النبي عن عزمه، لأنني سأتركهنَّ وأمضي إلى ما نويت عليه. فالشاعر قد اعتمد على قصة يوسف، عليه السلام.

وأبو تمام قد يكتفي بالإشارة إلى بعض القصص القرآني، كما في تشبيهه لما حلَّ في بلاد الروم بما حصل لثمود، وقد يقتبس الصورة مباشرة، ويسطو على الألفاظ والمعاني القرآنية، انظر كيف صوِّر هلاك الخرمية على أيدي الثغري وأصحابه، وبأنهم أصبحوا كبقايا قوم عاد وثمود. يقول (37):

كَأَنَّهُمْ مَعَاشِرُ أَهْلَكُوا مِنْ      بَقَايَا قَوْمِ عَادٍ أَوْ ثَمُودٍ

فهنا استوعب، وتمثَّل، واقتبس ما ورد في الآيات القرآنية الكريمة التي تحدثت عن هؤلاء القوم، ومن هذه الآيات الكريمة قوله تعالى: **ثُمَّ أَفْلَحَ قَوْمُ عَادٍ فَنَقَا بِمُنَادٍ** [النجم / 50]. 51.، وقوله تعالى: **ثُمَّ وَوُؤُؤُ وَوُؤُؤُ** [الحاقة / 5]، وهؤلاء الخرمية كأنهم أُدْخِلُوا نار جهنم، غير أنَّ أهل جهنم كلما نضجت جلودهم بُدِّلُوا جلوداً، وهؤلاء أُحْرِقُوا دُفْعَةً واحدة. ويرسم أبو تمام هذه الصورة بقوله (38):

كَأَنَّ جَهَنَّمَ انْضَمَّتْ عَلَيْهِمْ      كَالهَا غَيْرَ تَبْدِيلِ الْجُلُودِ

وأثر الآية الكريمة: **ثُمَّ كَانُوا نَارًا تَلْفَهَةٌ** [النساء / 56] واضح في هذه الصورة.

ومن صور أبي تمام الطريفة في المدح وصفه للمدوحه بأنه تجاوز الحدود في كرمه وجوده، فهو مسرف في العطاء، مبادرٌ إليه، وبذلك اتصف بخلق قد نهى عنه القرآن الكريم، اسمعه يقول<sup>(39)</sup>:

لَهُ خُلُقٌ نَهَى الْقُرْآنُ عَنْهُ      وَذَاكَ عَطَاؤُهُ السَّرَفُ الْبِدَارُ

والشاعر هنا أراد المبالغة في عطاء مدوحه، ومما ( يلاحظ في موضوع المديح في العصر العباسي المبالغة المفرطة التي تصل أحياناً إلى حدِّ المستهجن)<sup>(40)</sup>. وقد نهى الله تعالى عن السَّرَفِ في مواضع من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: **ثَوُوْهُوْ وَوُوْ وَوُوْ** [ الأنعام / 141 ]، وقوله تعالى: **ثِيْ ثِيْ ثِيْ** [ الفرقان / 67 ]، وقد تأثر أبو تمام بالمعاني التي وردت في الآيتين الكريمتين ووظفهما في رسم صورته الشعرية.

إنَّ أبا تمام يعرف جيداً كيف يستعين بالأحداث التي قصَّها لنا القرآن الكريم في ما يريد الحديث عنه أو تصويره، فهو عندما يخاطب المعتصم، ويطلب منه إنزال العقوبة بالأفشين، بعدما ثبتت خيانتة للخلافة، لا يكتفي بذلك، بل يطالب الخليفة بمعاقبة قبيلته التي كانت عوناً له في مخالفته وخيانتة، ويشبَّهه بالسامري الذي لولا مساعدة قومه إياه وكيدهم لأجله، لما تمكن مما أظهر من الحيلة، يقول أبو تمام<sup>(41)</sup>:

لَوْ لَمْ يَكُذِّ السَّامِرِيُّ قَبِيلَهُ      مَا خَارَ عِجْلُهُمْ بِغَيْرِ خُورٍ

ويبدو أنَّ أبا تمام كانت في ذهنه الآيات التي تحدثت عن السامري، ومنها: **ثِيْ كُذِّوْ وَوُوْ وَوُوْ** [ طه / 85 ]، وقوله تعالى: **ثِيْ بِيْ بِيْ بِيْ** [ طه / 88 ]، وغير ذلك من الآيات الكريمة.

وكان أبو تمام ( حاضر البديهة، سريع الإجابة والإقناع، يتخلص من المواقف الحرجة بذكاء ولباقة)<sup>(42)</sup>، من ذلك قصته حينما مدح أحمد بن المعتصم بسينيته المشهورة، وكان الفيلسوف الكندي حاضراً، وانتهى إلى قوله<sup>(43)</sup>:

إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ      فِي جِلْمٍ أَخْنَفَ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسِ

اعترض عليه الكندي، وقال: الأميرُ فوقَ مَنْ وصفتَ، فأطرقَ قليلاً ثُمَّ رفعَ رأسه، وكان قد ( زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها)<sup>(44)</sup>، وهما<sup>(45)</sup>:

لَا تُنْكِرُوا صَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ      مِثْلًا شُرُوداً فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

فَاللَّهُ قَدْ صَرَبَ الْأَقْلَ لِنُورِهِ      مِثْلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

ثُمَّ ( استمرَّ في إنشاده حتَّى أتمَّ القصيدة، ولمَّا أَخَذَتْ من يده لم يجدوا بها البيتين)<sup>(46)</sup>، وبذلك أُعْجِبَ الحضورُ من سرعته وفطنته<sup>(47)</sup>.

وعَلَّقَ الصولي على هذين البيتين بقوله: ( أي: لا تتكروا قولي: إقدامه كإقدام عمرو، وهو أشجع منه، وذكاؤه كذكاء إياس، وهو أذكى منه، لأن الله تعالى قد شبَّه نوره بما هو أقلُّ منه إذ

كان المشبه به من أبلغ ما يعرفه الناس ضوءاً<sup>(48)</sup>. قال تعالى: **ثُمَّ لَمْ يَكُنْ** [النور / 35].

وقد تمثل عبد القاهر الجرجاني بهذين البيتين، وقال: ( رَبِّ شَيْءٍ خَسِيسٍ، تَوَصَّلَ بِهِ إِلَى شَيْءٍ شَرِيفٍ، بَأَنْ ضُرِبَ مِثْلًا فِيهِ، وَجُعِلَ مِثْلًا عَلَيْهِ)<sup>(49)</sup>. وفي نوح بن عمرو يقول<sup>(50)</sup>:

ذَلِكَ الَّذِي إِنْ كَانَ خَلَقَ لَمْ تَقُلْ      يَا لَيْتَنِي لَمْ اتَّخِذْهُ خَلِيلًا

وإنما يقول فيه ذلك لأنه من ذوي العدل، والقيم والخلق والدين، فخليله لا يندم يوم القيامة على مصاحبته وصداقته، فهو على عكس الظالم الذي يندم يوم القيامة على اتخاذه أمثاله أخلاء، فيعض على يديه ويقول: **ثُمَّ لَمْ يَكُنْ** [الفرقان / 27 - 28]، والشاعر في مدحه لنوح بن عمرو بهذا البيت، جاء بمعان لطيفة وطريفة غير معتادة عنده وعند غيره من الشعراء، لأنهم عندما يمدحون يذكرون: الكرم والجود والشجاعة، وهنا أشار إلى مكارم أخلاقه، وتدينه وإيمانه التي تجعل من صاحبه لا يندم على مصاحبته.

وفي أثر قرآني آخر، نجد أبا تمام يأتي بصورة جميلة وبديعة عندما يشبه المارقين عن الدين بالشیاطين، وقنا المجاهدين بالنجوم التي ترجمهم، اسمعه يقول<sup>(51)</sup>:

وَلَيْتَ شَيْاطِينُهُمْ عَنْ حَدِّ مَلَحَمَةٍ      كَانَتْ نَجُومُ الْقَنَاءِ فَيَا لَهُمْ رُجُماً

وواضح أن أبا تمام استعار هذه الصورة من قوله تعالى: **ثُمَّ لَمْ يَكُنْ** [الملك / 5].

إن الله، سبحانه وتعالى، قدّر الأرزاق وفق ما يريد لا حسب ما يريد الناس، فالإنسان مهما جدّ واجتهد لا يحصل إلا على نصيبه الذي كتبه الله له، والأمر لا يقتصر على الإنسان، إنما على البهائم كذلك، فما من طير ولا دابة ولا حشرة إلا قدّر لها رزقها، ولا دور للعقل بذلك، ولو كانت الأرزاق تقدر وفق العقول لهلك البهائم، نلاحظ أن أبا تمام يعالج هذا الموضوع من منطلق إيماني، يقول<sup>(52)</sup>:

وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى الْحِجَا      هَلَكُنْ إِذْنٌ مِنْ جَهْلُهُنَّ الْبَهَائِمُ

والشاعر يشير بذلك إلى قوله تعالى: **ثُمَّ لَمْ يَكُنْ** [هود / 6] وقوله تعالى: **ثُمَّ لَمْ يَكُنْ** [العنكبوت / 60].

وعندما يتحدث أبو تمام عن أحقية بني العباس بالخلافة يحاول أن يستلهم آيات القرآن الكريم، ويؤكد هذا الحق بالاستناد إلى ذلك، وإن كانت الإشارة القرآنية بعيدة، نلاحظ ذلك في رثائه الخليفة المعتصم، إذ يقول<sup>(53)</sup>:

أَحَذَّ الْخِلَافَةَ عَنْ أَسِنَّتِهِ الَّتِي      مَنَعَتْ حِمَى الْأَبَاءِ وَالْأَعْمَامِ  
فَلِسُورَةِ الْأَنْفَالِ فِي مِيرَاثِهِ      آثَارُهَا وَلِسُورَةِ الْأَنْعَامِ





ويدعو أبو تمام إلى عدم الاكتراث بالدنيا وزخرفها، فهي دار فناء، وينبغي على الإنسان أن يعمل من أجل الآخرة، ويتجلى هذا المعنى بقوله<sup>(61)</sup>:

لا تَرْكُزَنَّ الدُّنْيَا وَزُخْرُفَهَا      فَإِنَّ أوطَانَهَا لَيْسَتْ بِأوطَانِ

وَأَمْهَدْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَا      يَعْزُرُكَ كَثْرَةُ أَصْحَابِ وَإِخْوَانِ

فأبو تمام استلهم معانيه وأفكاره من القرآن الكريم، من مثل قوله تعالى: **ثُمَّ لِيُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَجْرَ كُفْرِهِمْ فِي أَوَّلِ النَّارِ** [النساء / 77]، وقوله تعالى: **ثُمَّ لِيُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَجْرَ كُفْرِهِمْ فِي أَوَّلِ النَّارِ** [النساء / 94]، وقوله تعالى: **ثُمَّ لِيُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَجْرَ كُفْرِهِمْ فِي أَوَّلِ النَّارِ** [آل عمران / 185].

مما مرَّ نلاحظُ بجلاء أثر القرآن الكريم في شعر أبي تمام، وما بيّناه ليس كل ما موجود من أثر قرآني في شعره، فهل يجوز أن يُتَّهَمَ بضعف دينه ؟ رغم تمكنه من معاني القرآن وصوره ؟ حتى قيل إنه: ( كان يحفظ القرآن الكريم، ويقال: لا يوجد شاعر من شعراء العربية تأثر بالقرآن تأثر أبي تمام به)<sup>(62)</sup>، وهذا دليل على أنه: ( كان حسنَ الإسلام، قويَّ عاطفة الدين)<sup>(63)</sup>. وخلاصة القول: إنَّ ثقافة أبي تمام لم تكن وقفاً على الشعر فحسب، رغم كثرة ما حفظه منه، وبالعودة إلى ديوانه نلاحظُ أثر القرآن الكريم جلياً واضحاً في شعره، ( حتى كأنَّه يضعُ نُصَبَ عينيه أحياناً النقلَ عن القرآن الكريم)<sup>(64)</sup>.

#### المبحث الثاني: الألفاظ الإسلامية في شعر أبي تمام

إنَّ الإسلامَ كان من العوامل التي أثَّرتِ العربيةُ بألفاظٍ جديدة، إذ ( صار البلغاء والفصحاء من العرب يحاكون القرآن بأساليبهم، ويجتنبون الغريب والحوشي من الألفاظ التي ينبو عنها السمع ويمجها الذوق السليم)<sup>(65)</sup>. وكان أبو تمام قد استقى من فيض القرآن الكريم، ومن حديث الرسول ﷺ، ونهل من نبعهما الغزير، مما أثري لغته، ومعجمه اللغوي، وانعكس هذا على أسلوبه وجزالة ألفاظه، فالألفاظ المستحسنة ( تغذي العقول برحيقها الصافي، وتشفي القلوب والنفوس)<sup>(66)</sup>.

وقد وقف الأدباء والنقاد القدامى طويلاً عند قضية اللفظ والمعنى، بل أصبحت هذه القضية من القضايا النقدية التي أولاها النقاد العرب عناية خاصة، وأشهرهم: الجاحظ، وابن قتيبة، ومن جاء بعدهم. يقول الجاحظ: ( إذا كان المعنى شريفاً، واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع، بعيداً من الاستكراه، ومنزهاً عن الاختلال، مصوناً عن التكلف، صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة)<sup>(67)</sup>.

أما ابن قتيبة، فقد أشار إلى هذا الموضوع في مقدمة كتابه الشعر والشعراء في باب أقسام الشعر، إذ قال: ( تدبرْتُ الشعرَ فوجدتُهُ أربعةَ أضرب، ضربٌ منه حسنٌ لفظه وجاد معناه... وضربٌ منه حسنٌ لفظه وحلا، فإذا أنتَ فَتَشْتَهُ لَمْ تجدْ هناكَ فائدةَ في المعنى... وضربٌ منه جادٌ معناه وقصرت ألفاظه... وضربٌ منه تأخَّرَ معناه وتأخَّرَ لفظه)<sup>(68)</sup>. والأمر يتعلق بحسن

اختيار الألفاظ وموضوعاتها، فألفاظ الفخر غير ألفاظ الغزل من حيث الرقة والقوة، وإن ( جزالة المعنى تستلزم جزالة اللفظ)<sup>(69)</sup>. وصفوة القول إنَّ النقاد ( اتفقوا على أن يكون اللفظ جزلاً وليس غريباً ولا سوقياً ولا مبتذلاً، وأن يكون مستقيماً ولا تخرج دلالاته عن استعمال العرب)<sup>(70)</sup>. وألفاظ أبي تمام مستقاة من هذا النبع العظيم، لذا فأثرها كبير في النفوس، وتتل الحظ الأوفر من ميل القلوب، وقيمة الألفاظ تزداد رونقاً وبهاءً عندما تنتظم مع بعضها. ( فالألفاظ تثبت لها الفضيلة، وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها)<sup>(71)</sup>. ونحن عندما نتحدث عن ألفاظ أبي تمام، إنما نتحدث عن ألفاظ أديب كبير ( ورث كنوز اللفظ، ولؤلؤ الكلم، وإبريز الحرف، وحلي القريض، وماس القافية، وزمرد الظلال، ووهج الألوان)<sup>(72)</sup>.

وأثر الألفاظ الإسلامية ومضامينها يتجلى واضحاً بأبهى صورته في شعر أبي تمام، إذ نجد في معجمه اللغوي ما لا يحصى من الألفاظ والتراكيب الإسلامية، منها على سبيل المثال، لا الحصر: الفتح، الفتوح، أبواب السماء، بنو الإسلام، المشركون، دار الشرك، سنة الدين، الإسلام، أمير المؤمنين، معتصم بالله، منقمة لله، مرتقب في الله، خليفة الله، جرثومة الدين، زكاة الجود، الأبرار، الخلد، الله، الهدى، الإشراك، العدل، حبال الدين، أسباب الهدى، عمود الدين، المعروف، الحسنات، الكفر، الصلاة، إرادة الله، الحسود، واليقين، الدين الحنيف، النبوة، ظل الله، التقوى، رعاك الله، رؤوف، رحيم، محمدياً، حرم الدين، الضلال، مقام إبراهيم، زمزم، الحطيم، التوحيد، اللطيف، الخبير، الحج، حجة الإسلام، المبرور، الغفور، المشكور، السعي، الذنب، رمى بك الله، رسول الله، أسوة، سنة، كتاب، المؤلفة القلوب، نوح، القرآن، المشكاة، الأرزاق، الأنفال، الأنعام، الخلافة، الغسلين، الزقوم، الحمد، الأجر، السندس، وغير ذلك كثير.

ولا بد أن نشير هنا إلى أن هذه الألفاظ والتراكيب الإسلامية تتكرر كثيراً في شعر أبي تمام، وسنقف عند بعض صور أبي تمام التي كانت هذه الألفاظ والتراكيب أبرز عناصرها. فمن ذلك قوله<sup>(73)</sup>:

فَتُحُ الْفَتْوحُ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ      نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطْبِ  
فَتَحُّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ      وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ

وظف أبو تمام الألفاظ الإسلامية توظيفاً بديعاً، فهو ( اشتهر بفتح أكمال الفكرة وتزيينها باللفظ الجميل، والجرس الرقيق)<sup>(74)</sup>، فهو عندما يأتي بعبارة ( تفتح أبواب السماء) إنما يريد الغيث والرحمة، التي حلت على المسلمين أثناء فتح عمورية، وكأن السماء قد تتأغمت مع مسيرة المسلمين، حتى الأرض قد ظهرت في أثوابها القشبية الزاهية، وهذا تعظيم لفتح المعتصم لعمورية الذي رفع به شأن الإسلام، وحط من شأن المشركين وديارهم. يقول أبو تمام<sup>(75)</sup>:

أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ      وَلِلْمَشْرِكِينَ وَدَارِ الشَّرِكِ فِي صَبَبِ

لقد ( وقف أبو تمام عند التراث يستعين به، ويستلهم من كل مصادره، من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والقصص الديني، والتاريخ الإسلامي، كما وقف في نفس الوقت عند ثقافة العصر بفروعها المختلفة من فلسفة ومنطق وجدل دار بين الفرق الإسلامية المختلفة)<sup>(76)</sup>.

ومن الصور التي تدل على عمق ثقافة أبي تمام التراثية، الصورة التي يقارن فيها بين تخضيب المشركين بدمائهم، وتخضيب المسلمين بالحناء، حيث يقول<sup>(77)</sup>:

بِسُنَّةِ السَّيْفِ وَالْحِنَاءِ مِنْ دَمِهِ لَا سُنَّةَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مُخْتَضِبٍ

إذ نلاحظ الألفاظ الإسلامية التي وردت في هذا البيت ( السنة، الدين، الإسلام) ولم يكتف بذلك، إنما أشار إلى تخضيب المسلمين شعورهم بالحناء، بينما المشرك قد خُضِبَ بدمه.

وعندما يحدثنا أبو تمام عن تدبير المعتصم لهذا الفتح الإسلامي العظيم، يستخدم هذا التقسيم الجميل بألفاظ إسلامية، ويبين لنا أن المعتصم لم يكن هدفه المغانم، بل الذي دفعه إلى الحرب، غيرته وحميته الإسلامية، يقول أبو تمام<sup>(78)</sup>:

تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ لِلَّهِ مُرْتَقِبٍ فِي اللَّهِ مُرْتَعِبٍ

فأبو تمام جعل كل أعمال المعتصم في سبيل الله، فمدحه للخليفة يقوم على أساسين هما<sup>(79)</sup>:

- (1) صواب الرأي، وعمق التفكير، وحسن التدبير، وهذا كله يدل على العقل الواعي.
- (2) مخافة الله، والرغبة في الجهاد في سبيله، ومراقبته في عمله، والاتكال عليه، والاعتصام بحبله، فكل ذلك يدل على قوة الإيمان، وحسن الاعتقاد، وصفاء النية.

ومن الصور الجميلة في ملحمة أبي تمام في فتح عمورية: الربط بين هذا اليوم ويوم بدر الذي انتصر فيه المسلمون على المشركين بقيادة الرسول الكريم ﷺ، إذ يقول<sup>(80)</sup>:

فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نُصِرْتَ بِهَا وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرٍ أَقْرَبُ النَّسَبِ

وفي صورة بديعة أخرى يربط بين يوم لأبي سعيد الثغري، وهو يقاتل الضال الخرمي، وبين أيام الإسلام الخالدة، بدر وأحد، فيقول<sup>(81)</sup>:

يَوْمٌ يَجِيءُ إِذَا قَامَ الْحَسَابُ وَلَمْ يَذْمَمْهُ "بَدْرٌ" وَلَمْ يُفْضَحْ بِهِ "أَحَدٌ"

أي: يحمده يوم بدر لموافقته إياه، ويحمده أحد لانتصاره له من الكفار.

وشغف أبو تمام وانبهاره بالألفاظ الإسلامية جعله يختار أكثر من لفظ إسلامي وينظمها في بيت شعر واحد، إذ جاء في معرض مدحه لفارس الإسلام، وحامي الثغور أبي سعيد الثغري، قوله<sup>(82)</sup>:

لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنَّ لِلشَّيْبِ فَضْلًا جَاوَرَتْهُ الْأَبْرَارُ فِي الْخُلْدِ شَيْبَا

وفي مدحه لقاضي نصيبين، ورأس عين، حُبَيْشِ بْنِ الْمُعَاوِي، يأتي أبو تمام بطائفة من الألفاظ والتركيب الإسلامية التي تعبّر عن مهام القاضي، وتنسجم وعمله، من إشاعة العدل والإنصاف، وتحقيق الأمن والاستقرار، والمحافظة على الدين ورفعته واستقراره، فيقول<sup>(83)</sup>:

إِلَى خَيْرٍ مِنْ سَاسِ الرِّعْيَةِ عَذْلُهُ      وَوَطَّدَ أَعْلَامَ الْهُدَى فَاسْتَقَرَّتْ  
أَقَرَّ عَمُودَ الدِّينِ فِي مُسْتَقَرِّهِ      وَقَدْ نَهَلْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي وَعَلَّتْ

ويرسم أبو تمام لوحة أدبية عناصرها الألفاظ الإسلامية التي تعبّر عن الشرف والجود والمعروف، هذه الخصال الحميدة التي يتخلق بها مالك بن طوق، أحد أبطال الإسلام وأجوادهم، اسمعه يقول<sup>(84)</sup>:

فَتَى جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ      سَرِيعاً إِلَى الْمُمْتَحِ قَبْلَ عِدَاتِهِ  
وَلَوْ قَصَّرَتْ أَمْوَالُهُ عَنْ سَمَاحِهِ      لِقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ  
وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِلَّةً      وَجَارَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ  
لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ      وَأَسَاهُمْ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ

إنها لصورة شعرية نلمس فيها الجدَّ والطرافة، وقد استعان أبو تمام بالتجسيد والمبالغة والتهويل في رسمها.

ومن حكمه التي تضمنت المفردات الإسلامية، وذاعت بين الناس، وروتها كتب الأدب والبلاغة، قوله<sup>(85)</sup>:

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ      طُوِيَتْ، أَتَاخَ لَهَا لِسَانُ حُسُودٍ  
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ      مَا كَانَ طَيْبَ عَزْفِ الْعُودِ

وإذا احتدمت الحرب، ودنت المنايا، فإنَّ الناسَ يلبسون الدروعَ وقايةً من رمية سهمٍ أو ضربة سيفٍ أو طعنة رمحٍ، غير أنَّ أبا تمام يصوِّر لنا أبطال الإسلام الذائدين عن الثغور الإسلامية بصورةٍ أخرى، فهم قد مُلئت قلوبهم إيماناً و يقيناً، لذا جعلوا اليقين بديلاً عن الدروع والحديد، إذ يقول<sup>(86)</sup>:

إِذَا رَأَوْا لِلْمَنَايَا عَارِضاً لَبِسُوا      مِنَ الْيَقِينِ دُرُوعاً مَا لَهَا زَرْدُ

ويأتي بلفظي الثبوة والهُدَى في معرض تعريضه بأعداء المعتصم الذين خانوا الخلافة، يقول<sup>(87)</sup>:

كَادُوا الثُّبُوءَ وَالْهُدَى فَتَقَطَّعَتْ      أَعْنَاقُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمِضْمَارِ

ويحدثنا أبو تمام عن أخلاق أبي سعيد الثغري الإسلامية، في قصيدة مدحه بها على أثر قدومه من مكة بعد أداء فريضة الحج، فيقول<sup>(88)</sup>:

يُوسُوفِيَا مُحَمَّدِيَا حَفِيَّيَا      بِذَلِيلِ الثَّرَى رُؤُوفَا رَحِيمَا

وأبو تمام كثيراً ما يتغنّى بالأمّاكن الإسلامية، فيذكر زمزماً والحطيم ومقام إبراهيم، ويأتي بألفاظ إسلامية أخرى، يشكّل منها لوحة فنية إسلامية، يقتنرُ بها الجهادُ بفريضة الحج. يقول<sup>(89)</sup>:

حَرَمَ الدِّينِ زَارُهُ بَعْدَ أَنْ لَمْ      يُبْقِ لِلْكَفْرِ وَالضَّلَالِ حَرِيمَا  
حِينَ عَفَى مَقَامَ إِبْلِيسَ سَامِي      بِالْمَطَايَا مَقَامَ إِبْرَاهِيمَا

حَطَمَ الشَّرْكَ حَطْمَةً ذَكَّرَتْهُ      فِي دُجَى اللَّيْلِ زَمَزَمًا وَالْحَطِيمَا

فهذه الأبيات مدح فيها أبو تمام الثغري، هذا المجاهد عندما يُنجز عمله الجهادي، ويقضي على المشركين في سوح الوغى، يرى أَنَّ عليه أن يزور مكة حاجًا، فهو إما في الثغور يجاهد الشرك والمشركين، وأما في مكة لأداء فريضة الحج.

ويتناول أبو تمام بعض الحركات الهدامة في شعره، ومنها حركة بابك الخرمي، الذي خرج مع أتباعه في الجبال على الخلافة العباسية، وقد تصدَّى الخليفة المعتصم لهذه الحركة، وكان قد أخذ بوصية المأمون: ( وَالْخُرْمِيَّةُ... فَتَجَرَّدَ لَهُمْ بَمِنْ مَعَكَ مِنْ أَنْصَارِكَ وَأَوْلِيَائِكَ، وَاعْمَلْ فِي ذَلِكَ عَمَلٌ مَقْدَمُ النِّيَّةِ فِيهِ، رَاجِيًا ثَوَابَ اللَّهِ عَلَيْهِ )<sup>(90)</sup>، وكان المعتصم ( يَضَعُ الْخَطَطَ الْحَرْبِيَّةَ بِنَفْسِهِ )<sup>(91)</sup>، وشارك في قتالهم فرسان الإسلام وقادته، ويعُدُّ شعرُ أبي تمام وثيقة دقيقة لهذه المعارك.

ومن الفرسان الذين مدحهم أبو تمام لتصديده للخرمية إسحاق بن إبراهيم المصعبي، الذي جرَّد سيوفه لهامات هؤلاء الخارجين على الإسلام والخلافة<sup>(92)</sup>، وقد أتى أبو تمام بالألفاظ الإسلامية عبَّرت عن عودة التوحيد، والقضاء على التخريم، إذ يقول<sup>(93)</sup>:

فَتَجَرَّدَتْ بِيضَ السُّيُوفِ لِهَامِهِمْ      وَتَجَرَّدَ التَّوْحِيدُ لِلتَّخْرِيمِ

وفي عتابه لأحدهم يأتي باسمين من أسماء الله الحسنى في شعره، فيقول<sup>(94)</sup>:

لَيْسَ يَذِرِي إِلَّا اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ      أَيُّ شَيْءٍ تُطَوِّى عَلَيْهِ الصُّدُورُ

وعندما يقدِّم التهنئة بالحج لأحد ممدوحيه، يأتي بالألفاظ التي يتداولها المسلمون في دعائهم للحاج، يقول<sup>(95)</sup>:

إِمَّا حَجَّجْتَ فَمَقْبُولٌ وَمَبْرُورٌ      مُوقِّرُ الْحِطِّ مِنْكَ الذَّنْبُ مَغْفُورٌ

قَضَيْتَ مِنْ حِجَّةِ الْإِسْلَامِ وَاجِبَهَا      ثُمَّ انصَرَفْتَ وَمِنْكَ السَّعْيُ مَشْكُورٌ

وأبو تمام يتحدث عن الثغري، وهو يقوم بأداء فريضة الحج، ويذكر البيت الحرام، وتقبيل الركن، والحرر الأسود، الذي كان تقبيله سنةً محمديةً، يروى عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنه قال: ( أَمَّ وَاللَّهِ، لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبِلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ )<sup>(96)</sup>. فيستحضر أبو تمام هذه المعاني في قوله<sup>(97)</sup>:

نُقِبِلُ الرُّكْنَ رُكْنَ الْبَيْتِ نَافِلَةً      وَظَهَرُ كَفِّكَ مَعْمُورٌ مِنَ الْقُبُلِ

وخلاصة القول: ( إِنَّ أَبَا تَمَامٍ أَبْدَعَ الْإِبْدَاعَ كُلَّهُ فِي اخْتِيَارِ أَلْفَاظِهِ، وَصِيَاغَةِ تَعَابِيرِهِ، وَتَحْمِيلِ اللَّفْظِ أَكْثَرَ مِنْ مَعْنَى، وَكَانَ قَدْ عَوَّلَ فِي قِصَائِهِ عَلَى التَّلْمِيحِ وَالْإِشَارَةِ إِلَى أَيَّامِ الْعَرَبِ، وَحَوَادِثِ التَّارِيخِ، وَالْقِصَصِ الْمَأْثُورَةِ، وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ، وَفِي ذَلِكَ مَا فِيهِ مِنْ إِحْيَاءٍ وَتَذَكُّرٍ وَإِرْضَاءٍ لِلتَّقَاتِ الْوَاسِعَةِ )<sup>(98)</sup>.

المبحث الثالث: المضامين الإسلامية في شعر أبي تمام

إنَّ اللغة العربية غنية في معانيها وألفاظها، وزاد من ثرائها الإسلام بفعل القرآن الكريم، والمفاهيم الإسلامية الجديدة، ودخلتها ألفاظ كثيرة، ومضامين جديدة، لم نعهدها في العصر الجاهلي، وقد ازدهرت ونمت اللغة وتطورت في عصر شاعرنا، وأبرز الأمور التي حصلت في اللغة العربية: تهذيب ألفاظها وأساليبها بتأثير الكتاب والسنة<sup>(99)</sup>.

ويمكن القول إنَّ الإسلام له أثره في أدب الأدباء، وشعر الشعراء عبر العصور، ووظف هؤلاء الشعراء معاني ومضامين الإسلام في نتاجهم الأدبي، وإن اختلف بعضهم عن بعض وفقاً للقدرة اللغوية، وعمق التجربة، وسعة الثقافة، والغوص في بحر القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة. وأبو تمام من الشعراء الذين أجادوا الغوص في هذا البحر العظيم، وعرف كيف يلتقط اللآلي النفيسة منه، فهو ( رَبُّ معانٍ، وصيقلُ البابِ وأذهانٍ، وقد شُهِدَ له بكل معنى مبتكر لم يَمْشِ فيه على أثر )<sup>(100)</sup>.

وقد رأينا في المبحث الأول كثرة اقتباسه واستعاراته من القرآن الكريم، وفي المبحث الثاني كثرة الألفاظ الإسلامية، وفي هذا المبحث سنتناول المضامين والمفاهيم الإسلامية في شعر أبي تمام. فإذا وقفنا على قصيدته الرائعة في فتح عمورية، نجد المضامين الإسلامية واضحة من مطلع القصيدة، فهو يستهل هذه القصيدة بقوله<sup>(101)</sup>:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْباءٍ من الكُتُبِ      في حَدِّهِ الحَدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ

فأبو تمام لا يقصد الكتب المقدسة أو العلمية، إنما قصد ما ورد في كتب السحرة والمنجمين، فهو يتهمك بهم. ( وقد استهلها بتفضيل القوة على العقل، والسيف على الكتب )<sup>(102)</sup>، وهو عندما يتهمك بالسحرة والمنجمين إنما يعتمد على الإسلام وموقفه من هؤلاء، ولو بان بهذه البروج أمر قبل موقعه لبان أمر هذا الفتح الذي لم يكن فتح أجل منه. يقول<sup>(103)</sup>:

لَوْ بَيَّنَّتْ أَمراً قَطُّ قبل موقعه      لَمْ تُخَفِ ما حلَّ بالأوثانِ والصُّلْبِ

فهو ( يسخر من المنجمين والتنجيم الذي يراه زخرفاً وكذباً، وأحاديث ملفقة لا تثبت أمام الواقع الذي أفسد كل اعتقاداتهم، وأسقط حساباتهم )<sup>(104)</sup>.

وقد يستلهم أبو تمام معنى الآية قرآنية، أو حديث للرسول ﷺ في بناء صورته الشعرية، والتعبير عما يدور في ذهنه، فالخطب الشديد يلتقي بسواد الليل المظلم، ويشترك مع بالظلمة والشدة، يقول<sup>(105)</sup>:

أَتَتْهُمْ الكُرْبَةُ السَّوداءُ سادراً      منها وكان اسمها فرَاجَةَ الكُرْبِ

والهاء في ( منها ) ضمير يعود إلى عمورية، وكأنه يستعير معنى الأثر المشهور ( فتن كقطع الليل المظلم ).

إنَّ الخليفة المعتصم لا يكادُ يقصدُ بلداً لحربه وقتاله في سبيل الله، حتى ( يتولى أهله من دونه هرباً، إذ يتولاهم الرعبُ، ويدبُّ في قلوبهم الخوف، ويسيطر عليهم الهلعُ )<sup>(106)</sup>. ويصور أبو تمام هذا المشهد بقوله<sup>(107)</sup>:

لَمْ يَغْزُ قَوْماً وَلَمْ يَنْهَذْ إِلَى بَلَدٍ إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ

فالمعتصم يسبق جيشه الحربي إلى بلاد العدو ( جيش نفسي من الخوف والرعب )<sup>(108)</sup> يقاتل معه في صفوفه. ومضمون هذا البيت استمده أبو تمام من حديث الرسول ﷺ: ( نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ )<sup>(109)</sup>.

وفي مدحه للمعتصم يشيد بدوره الجهادي في سبيل الله، ويؤكد أنَّ الخليفة كان يبتغي الأجر والثواب في دفاعه عن الإسلام والمسلمين، ولم يكن هدفه الحصول على الأموال والغنائم، فالجهادُ أسمى وأثمنُ من ذلك، يقول<sup>(110)</sup>:

هَيْهَاتَ ! زُعْزَعْتَ الْإِرْضَ الْوَقُورَ بِهِ عَنْ غَزْوِ مُحْتَسِبٍ لَا غَزْوِ مُكْتَسِبٍ

إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ اللَّيْلِ هِمَّتُهَا يَوْمَ الْكَرْيَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ

فالممدوحُ غيرُ محتاجٍ إلى المال، ولا يمكنُ أن يُخدعَ به ليكفَّ عن القتال. والكريةُ: الشديدةُ من كلِّ شيءٍ، والمرادُ بها الحربُ هنا. والهَاءُ في ( به ) ضميرٌ يعودُ إلى ( توفلس ). يقول: زُعْزَعْتَ الْأَرْضَ بِهِ عَنْ غَزْوِ هَذَا الْمَلِكِ الَّذِي هُوَ مُحْتَسِبٌ لِلْأَجْرِ مُكْتَسِبٌ لِلْمَالِ. ونلاحظُ هنا دقة المعاني في شعره، ( فأبو تمام ومعانيه المبتكرة، أشهر من أن يُدَلَّ عليها، ويمثِّلُ لها )<sup>(111)</sup>.

وهذه المعاني الدقيقة والمبتكرة تدل على أنَّ أبا تمام من كبار شعراء العربية الذين جمعوا الثقافة إلى الشعر فارتقوا به إلى مستوى العقول الرفيعة<sup>(112)</sup>، وعمق ثقافته جعلته يلتقط بعض الآراء أو الأقوال التي رويت عن الخلفاء والصحابه، رضي الله عنهم أجمعين، ويضمونها في شعره، لاحظ كيف وظَّفَ ما روي عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: ( أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ جُلُودَ الْإِبِلِ عَلَى مَقْدَارِ الدَّرَاهِمِ، وَيَجْعَلَ النَّاسَ يَتَعَامَلُونَ بِهَا، وَالْعِلْمُ مُحِيطٌ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عَلَى مَعْنَى الضَّرُورَةِ لِقَلَّةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ )<sup>(113)</sup>، فقال أبو تمام<sup>(114)</sup>:

لَمْ يَنْتَدِبْ عُمَرُ لِلْإِبِلِ يَجْعَلُ مِنْ جُلُودِهَا النَّقْدَ حَتَّى عَزَّهَ الذَّهَبُ

يقول إنَّ الإنسانَ قد يضطرُّ إلى الشيء فيفعله وهو عالم أنَّ غيره أفضل منه، ويستحضر أبو تمام نسب النبي ﷺ الذي لا ينقطع، عندما يمدح أحد أبناء بني هاشم، فيقول<sup>(115)</sup>:

رَهْطُ الرَّسُولِ الَّذِي تَقَطَّعَ أَسَدُ (م) بَابُ الْبَرَايَا غَدَاً سِوَى سَبَبِهِ

ومضمون هذا البيت يستندُ إلى حديث الرسول ﷺ: ( كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي )<sup>(116)</sup>. ويستعير أبو تمام مضمون حديث آخر، عندما يقول<sup>(117)</sup>:

وَبَلَاغَةً حَتَّى كَأَنَّ قَطِينَهَا حَلَفُوا يَمِيناً أَخْلَفَتْكَ غُمُوسَا



وهذا المعنى مبني على الأثر المروي: ( الأيمان الكاذبة تترك الديار بلاقع)<sup>(118)</sup>، ومعنى قول أبي تمام: كأن أهل هذا الربع حلفوا يميناً كاذبةً فتركت ديارهم بلاقع مقفرة لا خير فيها.

فأبو تمام ( لم يكن كغيره إذا تعرض لشيء أخذ منه ما يبدو أخذاً سريعاً، ولكنه كان إذا تعرض لمعنى من المعاني تعمقه، وكان هذا التعمق من مزايا أبي تمام)<sup>(119)</sup>. انظر إلى توظيفه لحدث تاريخي شهده ﷺ قبل البعثة النبوية الشريفة، في مدحه ابن أبي دؤاد<sup>(120)</sup>:

كُلَّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفِ اللَّيَالِي فَتْكَةً مِثْلَ فَتْكَةِ الْبَرَّاضِ

( والفتك: أن يجيء الرجل إلى آخر، وهو آمن منه، فيقتله جهاراً، والبراض بن قيس الكنانى قتل عروة الرّحال في غير حرب، فجر ذلك حرب الفجار التي كانت بين قيس وكنانة، وشهدتها قريش، ورئيسها حرب بن أمية. ويقال: إن النبي ﷺ حضرها وهو ابن عشرين سنة... فضربها أبو تمام مثلاً بصولة ممدوحه على صروف الزمان وفتكه)<sup>(121)</sup>.

وقال أبو تمام في أحد ممدوحيه<sup>(122)</sup>:

يَقُولُ فَيُسْمِعُ وَيَمْشِي فَيُسْرِعُ وَيَضْرِبُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ فَيُوجِعُ

وهذه صفات عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، التي وردت في وصف أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، له إذ قالت: ( كان إذا قال أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع)<sup>(123)</sup>. ألا تلاحظ معي عمق ثقافة أبي تمام، ومعرفته الدقيقة بتراث الأمة ؟ فهو شديد الارتباط به ( ولعل هذا هو السر الكامن خلف إشارات المتكررة في شعره إلى أيام العرب، وحوادث التاريخ، والقصص القرآني وأمثال العرب القدماء. فهو يستعرض بما استقر في وعيه، وما كمن في وجدانه الأدبي من ثقافة واسعة يرتد قوامها الأساسي إلى تلك المنابع التراثية بما لها من الأصالة والقدرة على الهيمنة على الفن الشعري كله)<sup>(124)</sup>.

لاحظ كيف يصور الحسد، وحسد الأقارب خاصة، عندما يخبرنا عما جرى بين ممدوحه مالك بن طوق وأقاربه، فهؤلاء لم يعطوا القرابة حقها، فبدلاً من أن يكونوا عوناً له، يحسدونه، وربما كانوا سبباً في عزله عن ولاية الجزيرة، وأبو تمام في تصويره لهذا المرض الاجتماعي، يستذكر ما تعرض له الرسول ﷺ من قريش، وهم قبيلته من حرب وحصار، وما أبدوا من شحناء وبغضاء، لعزوب في عقولهم، وقصور في تفكيرهم، يقول<sup>(125)</sup>:

حَسَدُ الْقَرَابَةِ لِلْقَرَابَةِ قُرْحَةٌ أَعْيَتْ عَوَانِدُهَا وَجَرَحَ أَقْدَمُ

حَتَّى إِذَا بُعِثَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ فِيهِمْ غَدَتِ شَحْنَاؤُهُمْ تَتَضَرَّمُ

عَزَبَتْ عُقُولُهُمْ وَمَا مِنْ مَعَشَرٍ إِلَّا وَهُمْ مِنْهُ أَلْبٌ وَأَحْزَمُ

فكأنه يريد أن يخفف عن مالك بن طوق، ويقول له: إن محمداً ﷺ تعرض لظلم الأقارب وحسداهم، فعليه أن لا يستغرب ما حصل له منهم.

ويوظف أبو تمام حدثاً تاريخياً عظيماً في شعره، وأعني به الهجرة، ويؤكد بأسلوب استقهامي عظمة هذا الحدث، وعظمة المهاجرين وفضلهم على مَنْ سواهم ممن دخل الإسلام بعد الفتح، فيقول<sup>(126)</sup>:

وَهَلْ مَنْ جَاءَ بَعْدَ الْفَتْحِ يَسْعَى      كَصَاحِبِ هَجْرَتَيْنِ مَعَ النَّبِيِّ ؟  
وهو يعني ( بالفتح): فتح مكة، وكانت الفضيلة لمن هاجر قبل أن تُفْتَحَ، ( والهجرتان) تحتل وجهين:

أحدهما: أن تكون هجرة الصحابة إلى الحبشة، لأنهم هاجروا مرتين.  
والآخر: يعني بالهجرتين: الهجرة إلى الحبشة، والهجرة إلى يثرب.  
وأبو تمام استوعب التاريخ الإسلامي، وقبل ذلك حديث النبي ﷺ: ( لا هجرة بعد الفتح)<sup>(127)</sup>.  
وعندما يفخر بشعره، ويصف قصائده بالسحر الحلال، إنما استوعب حديث الرسول ﷺ: ( إنَّ من البيان لسحراً، ومن الشعر لحكمة)<sup>(128)</sup>، اسمعه وهو يخاطب أبا سعيد الثغري، بقوله<sup>(129)</sup>:

فَأَيُّنَ قَصَائِدُ لِي فِيكَ تَأْبَى      وَتَأْتَفُ أَنْ أَهَانَ وَأَنْ أُذَلَّ  
مَنْ السَّحْرِ الْحَلَالِ لِمَجْتَبِيهِ      وَلَمْ أَرْ قَبْلَهَا سِحْرًا حَلَالًا  
وبعد هذا العرض لمعاني أبي تمام، فإننا نتفق مع البتسائي في قوله عن أبي تمام: ( وقد أغنى اللغة بمعانٍ لم تُعْرَفْ قبله)<sup>(130)</sup>.

#### الخاتمة

- من المفيد في خاتمة البحث إبراز نتائجه على النحو الآتي:
- (1) اقتبس أبو تمام كثيراً من صوره الشعرية من القرآن الكريم، وهذه الصور تُظهر قدرته الإبداعية، وتدل على مدى استيعابه لمعاني القرآن الكريم.
  - (2) إنَّ أثر الإسلام الواضح في شعر أبي تمام يُقَدَّرُ الآراء التي ادَّعت عليه الكفر، فكيف يصحُّ الكفر على شاعرٍ شعره جُلُّه يشهد بضدِّ ما اتهموه ؟
  - (3) فضَّله بعضُ النُقَّادِ وعلماءُ الأدب على شعراء عصره، فكان أبو تمام من خيارهم ديناً وأدباً وأخلاقاً.
  - (4) استوعب أبو تمام القصص القرآني استيعاباً دقيقاً، ووظَّفَ ذلك في بناء صورته الشعرية.
  - (5) بلغ في بعض قصائده ذروة البيان، وسنام الفصاحة، ونالت هذه القصائد إعجاب النقاد والباحثين قدامى ومحدثين، وما حصل ذلك إلا لأنه عرف كيف يوظِّفُ الألفاظ والمفاهيم الإسلامية فيها، ومن ذلك قصيدته في فتح عمورية، ومرثيته في محمد بن حميد، وغير ذلك.
  - (6) كان أبو تمام يحفظ القرآن الكريم، ولا يوجد شاعر من شعراء العربية تأثر بالقرآن الكريم تأثراً أبي تمام به.

- (7) إنَّ معجم أبي تمام اللغوي فيه ما لا يُحصى من الألفاظ والتراكيب والمفاهيم الإسلامية.
- (8) تمكن أبو تمام من الربط بين أيام الحرب التي خاضها أبطال الدولة العباسية، كالمعتصم وقادته كالثغري، وغيرهم، وأيام الإسلام الخالدة كبدر وأُحد، وهذا التوظيف أو الربط يدل على فهم عميق لأيام العرب في الجاهلية والإسلام.
- (9) إنَّ أبا تمام أبدع الإبداع كلّ في اختيار ألفاظه، وصياغة تعابيره، وتحميل اللفظ أكثر من معنى، وكان قد استند في ذلك على فهمه واستيعابه للثقافة الإسلامية التي تركز على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- (10) إنَّ أثر الإسلام يشكل ظاهرة كبيرة في شعر أبي تمام، ونلاحظ ذلك في كثرة اقتباساته واستعاراته من القرآن الكريم، وفي الألفاظ والمفاهيم الإسلامية التي وظّفها في شعره.

#### الهوامش والإحالات:

- (1) الرسالة الموضحة، الحاتمي: 161.
- (2) النقد الأدبي حول أبي تمام والبحثري، محمد علي أبو حمده: 39.
- (3) الموازنة بين الطائيين، الأمدي: 1 / 135.
- (4) أخبار أبي تمام، الصولي: 172.
- (5) المصدر نفسه: 173.
- (6) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، طه أحمد إبراهيم: 119.
- (7) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: 1 / 14.
- (8) طبقات الشعراء، لابن المعتز: 283.
- (9) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني: 16 / 383.
- (10) الكشف: 1 / 220.
- (11) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: 108.
- (12) البداية والنهاية: 10 / 300.
- (13) سير أعلام النبلاء: 11 / 64.
- (14) المصدر نفسه: 11 / 68.
- (15) تاريخ الشعر في العصر العباسي: 113.
- (16) في الأدب العباسي: 207.
- (17) ثقافة الشاعر القديم، مجلة آفاق عربية، السنة الثالثة عشرة، تشرين الأول، 1988 م، ص 82.
- (18) شرح الصولي لديوان أبي تمام، بتحقيق: خلف رشيد نعمان: 1 / 32.
- (19) تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف: 277.
- (20) الشعر العربي والفلسفة، رياض شنته جبر: 115.
- (21) تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي: 32.
- (22) أخبار أبي تمام، الصولي: 172 - 173.
- (23) سير أعلام النبلاء، الذهبي: 11 / 64.

- (24) البداية والنهاية، ابن كثير: 10 / 300.
- (25) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام: 1 / 59.
- (26) الديوان: 2 / 24.
- (27) الديوان: 1 / 85.
- (28) صحيح مسلم: 3 / 544.
- (29) الديوان: 1 / 85.
- (30) الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف: 222.
- (31) الديوان: 1 / 175.
- (32) الديوان: 1 / 340.
- (33) الديوان: 2 / 202.
- (34) الديوان: 1 / 189.
- (35) المصدر نفسه.
- (36) الديوان: 1 / 216.
- (37) الديوان: 2 / 38.
- (38) الديوان: 2 / 39.
- (39) الديوان: 2 / 156.
- (40) الأدب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد: 27.
- (41) الديوان: 2 / 206.
- (42) الأدب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد: 111.
- (43) الديوان: 2 / 249.
- (44) أخبار أبي تمام، الصولي: 231، وشذرات الذهب، لابن العماد: 3 / 147.
- (45) الديوان: 2 / 250.
- (46) هبة الأيام في ما يتعلق بأبي تمام، البديعي: 40، وينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان: 2 / 15.
- (47) أخبار أبي تمام: 232.
- (48) شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 572.
- (49) دلائل الإعجاز، للجرجاني: 68.
- (50) الديوان: 3 / 71.
- (51) الديوان: 3 / 172.
- (52) الديوان: 3 / 178.
- (53) الديوان: 3 / 204.
- (54) الديوان: 3 / 204.
- (55) الديوان: 3 / 327.
- (56) الديوان: 3 / 266.
- (57) شعر الحرب في أدب العرب، د. زكي المحاسني: 176.
- (58) الأغاني: 16 / 530.

- (59) الرثاء، د. شوقي ضيف: 67.
- (60) الديوان: 4 / 81.
- (61) الديوان: 4 / 432.
- (62) أبو تمام الطائي، حياته وشعره، د. هاشم صالح مناع: 17.
- (63) أدبار العرب في العصر العباسية، البستاني: 95.
- (64) أبو تمام، حياته وشعره، د. محمد حمود: 61.
- (65) الأدب العربي، الرصافي: 33.
- (66) تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف: 34.
- (67) البيان والتبيين، الجاحظ: 1 / 83.
- (68) الشعر والشعراء، ابن قتيبة: 21 - 22.
- (69) الأدب العربي، الرصافي: 20.
- (70) عمود الشعر، د. أحمد مطلوب: 56.
- (71) دلائل الإعجاز، الجرجاني: 92.
- (72) جدلية أبي تمام، د. عبد الكريم اليافي: 70.
- (73) الديوان: 1 / 45.
- (74) الأدب العربي، العصر العباسي، د. ناظم رشيد: 74.
- (75) الديوان: 1 / 47.
- (76) القصيدة العباسية، قضايا واتجاهات، د. عبد الله التطاوي: 81.
- (77) الديوان: 1 / 52.
- (78) الديوان: 1 / 58.
- (79) أبو تمام الطائي، حياته وشعره، د. هاشم صالح: 100.
- (80) الديوان: 1 / 73.
- (81) النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، ابن المستوفي: 5 / 469.
- (82) الديوان: 1 / 161.
- (83) الديوان: 1 / 303.
- (84) الديوان: 1 / 309.
- (85) الديوان: 1 / 397.
- (86) الديوان: 2 / 14.
- (87) الديوان: 2 / 208.
- (88) الديوان: 3 / 224.
- (89) الديوان: 3 / 227.
- (90) تاريخ الطبري: 8 / 649.
- (91) الحركات الهدامة في الإسلام، د. قحطان الدوري: 145.
- (92) ينظر دور هذا القائد في قتال الخرمية: تاريخ الطبري: 8 / 668، والكامل في التاريخ، لابن الأثير: 6 / 441.

- (93) الديوان: 3 / 265.
- (94) الديوان: 4 / 484.
- (95) الديوان: 4 / 462.
- (96) صحيح مسلم، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: 2 / 925.
- (97) الديوان: 3 / 92.
- (98) جدلية أبي تمام، د. عبد الكريم اليافي: 44.
- (99) الأدب العربي، معروف الرصافي: 48.
- (100) المثل السائر، لابن الأثير، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: 2 / 368.
- (101) الديوان: 1 / 40.
- (102) تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف: 284.
- (103) الديوان: 1 / 45.
- (104) الشعر العربي والفلسفة، د. رياض شنته: 124.
- (105) الديوان: 1 / 50.
- (106) أبو تمام، حياته وشعره، د. هاشم صالح مناع: 101.
- (107) الديوان: 1 / 59.
- (108) البطولة في الشعر العربي، د. شوقي ضيف: 67.
- (109) صحيح البخاري، بتحقيق محمد بن زهير بن ناصر: 1 / 74.
- (110) الديوان: 1 / 65.
- (111) الشعر في بغداد، د. الجواني: 348.
- (112) المنهل في الأدب العربي، د. علي جواد الطاهر: 79.
- (113) الديوان: 1 / 255.
- (114) الديوان: 1 / 255.
- (115) الديوان: 1 / 271.
- (116) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم: 3 / 329.
- (117) الديوان: 2 / 363.
- (118) الحديث رواه الطبراني في المعجم الأوسط: 2 / 19، برقم ( 1092 ) من طريق أبي هريرة، رضي الله عنه، بلفظ: (... واليمينُ الغموسُ تُذهبُ المالَ، وتُقَلُّ في الرِّجَمِ، وتَذَرُ الدِّيَارَ بلاقِعَ).
- (119) من حديث الشعر والنثر، د. طه حسين: 97.
- (120) الديوان: 2 / 312.
- (121) الديوان: 2 / 312.
- (122) الديوان: 2 / 326.
- (123) شرح التبريزي لديوان أبي تمام: 2 / 326.
- (124) القصيدة العباسية، د. عبد الله النطاوي: 112.
- (125) الديوان: 3 / 199.
- (126) الديوان: 3 / 359.

(127) المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، الإمام النووي: 14 / 209.

(128) مختصر سنن ابن ماجه: 486.

(129) الديوان: 4 / 482.

(130) أدباء العرب في الأعصر العباسية: 112.

### المصادر والمراجع

- (1) أبو تمام، حياته وشعره، د. محمد حمّود، دار الفكر اللبناني، ط1، 1995 م.
- (2) أبو تمام الطائي، حياته وشعره، د. هاشم صالح مناع، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1994 م.
- (3) أخبار أبي تمام، أبو بكر الصولي، حققه وعلق عليه: خليل محمود عساكر، محمد عبده عزام، نظير الإسلام الهندي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (د.ت).
- (4) أدباء العرب في الأعصر العباسية، بطرس البستاني، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1979 م.
- (5) الأدب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1989 م.
- (6) الأدب العربي ومميزات اللغة العربية في أدوارها المختلفة، معروف عبد الغني الرصافي، مطبعة النجاح، بغداد، 1954 م.
- (7) الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1927 م.
- (8) البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، الجزء العاشر، ط2، مكتبة المعارف، بيروت، 1974 م.
- (9) البطولة في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر، 1984 م.
- (10) البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1960 م.
- (11) تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط4، 1964 م.
- (12) تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط8، 1966 م.
- (13) تاريخ الشعر في العصر العباسي، د. يوسف خليف، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1980 م.
- (14) تاريخ الطبري، محمد بن جرير، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1967 م.
- (15) تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، طه أحمد إبراهيم، دار الحكمة، بيروت (د.ت).
- (16) ثقافة الشاعر القديم، د. علي الزبيدي، مجلة آفاق عربية، السنة الثالثة عشرة، تشرين الأول، 1988 م.
- (17) جدلية أبي تمام، د. عبد الكريم اليافي، الموسوعة الصغيرة، منشورات دار الجاحظ، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1980 م.
- (18) الحركات الهدامة في الإسلام، د. قحطان الدوري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1989 م.
- (19) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد رضوان الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط2، 1987 م.
- (20) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، ط4، دار المعارف، مصر.
- (21) الرثاء، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط4، 1987 م.
- (22) الرسالة الموضحة في سرقات أبي الطيب المتنبي، أبو علي الحاتمي، دار صادر، ودار بيروت، 1965 م.

- (23) سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، الجزء الحادي عشر، تحقيق: صالح البشر، مؤسسة الرسالة، ط11، 1998 م.
- (24) شذارات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، المجلد الثالث، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1988 م.
- (25) شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1967 م.
- (26) شرح صحيح البخاري، لابن بطلال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشيد، الرياض، السعودية، ط2، 1423 هـ - 2003 م.
- (27) شرح الصولي لديوان أبي تمام، تحقيق: خلف رشيد نعمان، وزارة الإعلام، العراق، ط1، 1977 م.
- (28) شعر الحرب في أدب العرب في العصر الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة، د. زكي المحاسبي، دار المعارف، مصر، 1961 م.
- (29) الشعر العربي والفلسفة، د. رياض شنته جبر، دار الحامد، للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2013 م.
- (30) الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، د. أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط2، 1991 م.
- (31) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1985 م.
- (32) صحيح البخاري (الجامع الصحيح)، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد بن زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422 هـ.
- (33) صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، الجزء الثالث، 1994 م.
- (34) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (35) طبقات الشعراء، ابن المعتز، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر، ط4، (د. د. ت).
- (36) عمود الشعر، د. أحمد مطلوب، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 28، 1980 م.
- (37) الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط10.
- (38) في الأدب العباسي، د. محمد مهدي البصير، مطبعة النعمان، النجف، ط3، 1970 م.
- (39) القصيدة العباسية، قضايا واتجاهات، د. عبد الله التطاوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2.
- (40) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار صادر، بيروت، 1965 م.
- (41) الكشف، الزمخشري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1968 م.
- (42) المثل السائر، ابن الأثير، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420 هـ.
- (43) مختصر سنن ابن ماجه، اختصره وشرح جملته وألفاظه وعلق عليه: د. مصطفى ديب البغا، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1998 م.
- (44) المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، (د. د. ت).
- (45) من حديث الشعر والنثر، د. طه حسين، دار المعارف، مصر، ط10، 1969 م.



- (46) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392 هـ.
- (47) المنهل في الأدب العربي في العصر العباسي والأندلسي، د. علي جواد الطاهر، مطبعة المعارف، بغداد، 1962 م.
- (48) الموازنة بين الطائيين، الأمدي، دار المعارف، مصر، 1961 م.
- (49) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، 1959 م.
- (50) النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، لأبي البركات شرف الدين المعروف بابن المستوفي، دراسة وتحقيق: خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1992 م.
- (51) النقد الأدبي حول أبي تمام والبحثري في القرن الرابع الهجري، محمد علي أبو حمزة، مكتبة الجامع الحسيني، عمان، الأردن، ط1، 1969 م.
- (52) هبة الأيام في ما يتعلق بأبي تمام، يوسف البديعي، نشر: محمود مصطفى، القاهرة، سنة 1934 م.
- (53) وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، مطبعة: دار صادر، بيروت، 1972 م.